

كانت تأتي في شتى الالوان
و شتى الاشكال
و في ومضة برق دفاق
كنت أفيدها بعقال
في طي الاوراق
فتطير به نحو الافاق...

شهاب غانم

كانت تأتي

كانت تأتي كفراشات زاهية الالوان
و ترفرف كالريشة.. بل أدنى في الميزان
تخطر فوق الزهر و فوق الريحان
تنقل قبلات الازهار الى الازهار
ولقاحا طيار
لا تشهده الابصار
إحيانا أمسكها
أو أوشك أن أمسكها
كي أستنسخها
و أفيدها في أقفاص أرسمها بالاحبار
فتغرد في الاقفاص الاشعار
و تدندن في صدرى الاوتار...

إحيانا كانت تأتي كالاطيار
تأتي كهزار
يشدو بأرق الالحن
من فوق الافنان
أو تأتي كمطوقة فائضة الاحزان
تنوح على الاغصان
تبكى من رحل من الخلان
أو تبكى الاوطان
بل كانت تأتي إحيانا كالفيضان
أو تأتي كالبركان
أو مثل الزلزال

كانت تأتي

دوما تأتي

ثم غدت لا تأتي

الأ في فلتات الوقت

أما إلا ان

فلا تأتي الأ في لحظات إلهراق

و تطير بعيدا عن كل وثاق

جموح...

حين أقبلت تعدين نحو ذراعى

يا مهرتى

تحت شمس الاصيل

عندما جئت تعدين بين اخضرار الحقول

و بين النخيل

كأنك من صافنات الخيول

و فضفاض ثوبك يلمع فى الشمس...

كالموج

أو مثل لبدة مهر أصيل

و شعرك تنسجه الريح لحنا

و ترسم أمواجه فى الهواء العليل

هنا لك أوشكت أعدو اليك...

ولكن وقفت أراقب ذاك الجموح الجميل

و اصغى لما فى دمي من سهيل

و طوفك القلب

قبل الذراعين

قبل اليدن... بوقت طويل

أنشودة الطيور الانتفاضة

إستمرى

وإقضى مضحج الغاصب شهرا بعد شهر
واشدخى رأسا عهدناه مدى الازمان مستودع غدر

إستمرى

أنت لا غيرك من ثار ولم يرضخ لاذلال وقهر
أنت لا غيرك من جاء بقربان أغر
من صبي "درة" أئمن من أئمن در
و بأسراب من الفتیان..
بل قل انهم أسراب طير
من أبابيل.. كأن الفيل
قد جاء الى الاقصى الاغر
يا لهم من فتية قد كشفوا عن كل صدر
يتلقون الرصاص الحى فى غر و صبر
فاذا ما سقطوا طارو العليين.. للخلد
كأطيأر الى الجتة خضر!

إستمرى

أنت من قدم للعالم بهرا اثر بهر
أنت من غير من غلواء غربى و غر
أنت من أشعل فى العتة نبراسا و من شع كبدر
أنت فى ذلتنا ينبوع فخر

فاستمرى

ولئن قدمت فى درب الهوى أفدح مهر
انها أرض النبوات و أرض المسجد الاقصى الاغر

إستمرى

اننى ألمح فى قلب الدياتجى خيط فجر
و أرى فى لونه الوردى من نرف الصبا رايات نصر
سوف تصحو أمة الاسلام من نوم و من كبت و ذعر
آن للمارد أن يخرج من قمقمه من بعد دهر
فاستمرى.. وإستمرى.. وإستمرى..

المفترق

لم يكن فى يديك الخيار
فارحم جفونك
هذا الحديث الجنونى
طول المساء و طول النهار
يضوى له الجسم
والنفس تدنو من الانهيار
حين قبضت على الجمر
كان لا بد من قبض تلك الجمار..
كم مرة يا صديقى وصلت الى مفترق؟
رحلة العمر كانت مبللة بالدموع
ومغسولة بالعرق
فهل يا ترى قد نسيت الاسى
و نسيت الحرق؟!
فلماذا الارق
و هلا رفقت بتلك الجفون
كان لا بد يا صاحبى ان تكون
لان البديل امامك الاتكون
انت لم تسع نحو الخيار
ولكن اتاك على الرغم منك
بدون انتظار
فكان عليك اتخاذ القرار
و كان عليك اختيار المسار
و كان عليك صعود القطار...